بين «مقلاع داؤود» و«جواليت» العصر: الدفاع عن سورية، ما بدأ ليتوقف..

فرنسا - فراس عزيز ديب

(ماذا بعد ألا يبقى لديها ما تَخلعه)...

هي ترجمةٌ لعبارة تُقال بالفرنسية عن بائعة الهوى التي لا تجد ما تقدم به نفسها للرّاغبين إلا المزيد من التعري، لكن ماذا لو وصلت للنهاية ولم يكترث بها أحد؟!

في السياسة وبعد لقاء «عادل الجبير» مع «معاريف» في الرياض والحديث عن شراء منظومة «مقلاع داؤود» العسكرية، نتساءل: (ماذا بقي لديكم لتخلعوه... عذراً لتفعلوه)؟

عندما مات سيئ الذكر «سعود الفيصل»؛ وتم تعيين «عادل الجبير» مكانه، كان السؤال المطروح:

ما معنى أن يتم تعيين وزير للخارجية من خارج الأسرة الحاكمة؟ تحديداً إن هذا المنصب وبعيداً عن كونه ينفّذ السياسات الخارجية، لكنه كذلك الأمر يسيطر على تقارير سفاراتَ مملكة العائلة في العالم. يومها قُدم الكثير من التحليلات، لكن بمجملها تحليلات سطحية، كأن يُقال مثلاً عن سبب تعيينه إنه يمثل التطلعات الأميركية لهذا المنصب، وكأنهم يريدون إقناعنا بأن «سعود الفيصل» كان أساساً يمثل تطلعات الشباب العربي!

في الوقائع، فإن وفاة الفيصل تصادفت مع سعي (أميركي – إيراني) بمباركة روسية لإيجاد تفاهمات في المنطقة، كانت الولايات المتحدة تسعى فعّلياً لنوع من التراجعات التي تساهم لحدٍ ما بإطفاء النيران المشتعلة والتي بدأت تلتهم حلفاءها. كان اختيار الجبير من خارج الأسرة الحاكمة هو نوعاً من العملية الانتقالية التي تريح الأسرة الحاكمة من إرث «سعود الفيصل»، من دون أن يمس ذلك بهيبتها إذا ما تراجعت عن مواقفها تجاه القيادة السورية، وعليه تعود الحقيبة الدبلوماسية للأسرة الحاكمة بعد أن يتم تنقية الأجواء العربية، تمهيداً للمصالحة الكبرى وعودة سورية للجامعة العربية التي تحدث عنها يوماً «نبيل العربي».

حقائق كثيرة يجري تسريبها الآن على استحياء، وحقائق أخرى يجري التحفظ عليها حتى يحين وقتها، جميعها تُفسر الدرك الذي وصل إليه «آل سعود» وأوصلوا الأمة بالكامل لهذا البحر من الدماء.

في منتصف أيار الماضي وبعد أسبوعين من تعيين الجبير وزيراً للخارجية زار بروجردي دمشق، قال كلاماً مهماً، عن ضرورة العودة للعقل بما يجري في المنطقة، يومها وبمقال بعنوان (رسائل إيرانية من المنابر الدمشقية: هل ينقذ أوباما أتباعه قبل ٢٠١٧؟)، قلنا على «آل سعود» تلقف الكلام جيداً قبل فوات الأوان، والنظر بواقعية.

أرادت الولايات المتحدة الاستفادة من الأجواء الإيجابية لمفاوضات الملف النووي، وبذات الوقت كانت تنظر بارتياب لسعي كل من «إسرائيل» وتركيا للمزيد من إغراق «آل سعود» بالملف السوري، وتوسيع الجبهة الرافضة للاتفاق. هذا الأمر تجسد في الزيارة التي قام بها أردوغان للرياض بداية آذار الماضي، يومها قلنا إنه كان ينقصها حضور نتنياهو ليكتمل المشهد.

لكن ومع اقتراب التوقيع على الاتفاق النووي، أدرك «آل سعود» يومها أن الأميركيين باعوهم لمصيرهم بعد إنجاز الاتفاق، فطلبوا مهلةً في محاولة منهم لتدارك ما يمكن تداركه في الشأن السوري وتحديداً فيما يتّعلق بإسقاط النظام.

بدأ تنفيذ الاتفاق (التركي – السعودي – الإسرائيلي)، ليس صحيحاً أن هناك دوراً لقطر بكل ما جرى، كان دورها ينحصر في التمويل فقط، بل يمكننا القول إن هذا الأمر كان شرطاً لـ«آل سعود». بدأ الأمر باستقبال تركيا للمجرم «زهران علوش»، واستقبال الرياض لوفد من ائتلاف إسطنبول، خرجت بعدها لقاءات «أنور عشقي» مع «الإسرائيليين» في عمان ونيويورك للعلن، يومها لم يكن الرجل يتكلم كمواطن يحمل جنسية «آل سعود»، بل كان يتكلم كمبعوث، سيأتي اليوم الذي يُكشف فيه عن دوره في كل ما جرى من تنسيّق لهذا التحالف.

عاد «آل سعود» للفكرة التي طرحها أردوغان في اجتماعه مع سلمان في الرياض وهي فكرةٌ بسيطةٌ تعتمد على إقناعه بأن كل ما سيجري من تفاهمات سيتم على حسابنا. استمات هذا التحالف يومها بتسعير الحرب في سورية، خسرت القيادة السورية بأقل من شهر ما خسرته في سنوات (إدلب، جنوب القنيطرة، مناطق في درعا، تدمر)، شعر «آل سعود» ومن معهم بالنشوة العامرة، وكسبت الولايات المتحدة من هذا الأمر شيئين:

الأول: توسيع نفوذ حلفائها وحشر «النظام السوري» أكثر، والثاني وهو الأهم: وضع الروس على المحك جدّياً، لأن الولايات المتحدة كانت ولا تزال تجهل ما مدى صدقية الروس في الدفاع عن سورية، أرادت وبطريقة غير مباشرة تفعيل هذا الاختبار، تحديداً أن «آل سعود» ومن معهم انقلبوا فيما انقلبوا على ما سُمي يومها «معجزات بوتين».

ليست المفاجأة أن الرد الروسي كان قاسياً، لكن المفاجأة هي تأكيد وزير الخارجية السوري وليد المعلم أن ما يجري الآن تم الإعداد له منذ أشهر، هذا يعني أن الفخ الذي ظنت الولايات المتحدة قد نصبته للروس هو بالنهاية منتهي الصلاحية، لأن من طرح مبادرات تسوويّة كان من جهة ثانية يعد العدة لكل الاحتمالات.

انكفأت الولايات المتحّدة وعادت لسياسة بيع الوهم لحلفائها، بينما أدرك «آل سعود» أنهم يتكئون على شجرة هرمة أساساً، فخرجوا من إطار التعاون مع الكيان الصهيوني إلى مّا يمكننا تسميته في الأيام القادمة «التحالف». بمعنى أدق، ستكون «إسرائيل» هي البديل الموثوق من الولايات المتحدة بما يتعلق بالكثير من جزئيات أمن مشيخات النفط، فكان الحديث العلني عن النظرة للملف السوري والحديث عن منظومة «مقلاع داؤود».

لا تبدو المشكلة باستقبال «معاريف» في الرياض، المشكلة هي التدقيق في الحوار وحرفيته، فأن يقول الجبير إن الوضع في اليمن وسورية يتقدم على ما يجري في القدس، هو تماماً تطبيقٌ عملي على مستوى أعلى لما كان يقوله قادةٌ في المعارضة السورية بأن «إسقاط النظام» أهم من تحرير الجولان، هل هي مصادفة؟

إذاً ماذا بعد أن (لم يبق لديها ما تخلعه)؟!

إن التوافق (الإسرائيلي – الخليجي) فيما يخص الملف السوري، يحتاج لتطبيق عملي، فإذا استثنينا الحدود التركية والتأثير التركي في سورية، عبر تسهيل عمل الإرهابيين، فإن مشيخات الخليج لن يكون بإمكانها التأثير بعد اليوم بالملف السوري، لكن إلى أي مدى يستطيع الأتراك أن يقدموا هذه الخدمات؟

بالأمس أعلن الأتراك عن إسقاط طائرة، قالوا بدايةً إنها طائرةٌ حربية، وجرى تحذيرها عدة مرات، ليفاجأ الجميع بالنهاية أنها طائرة استطلاع صغيرة ومجهولة المصدر، ولم يتم إسقاطها كما ادّعوا من خلال صاروخ، (هذا واضح من الحطام). ليست المشكلة بإسقاط الطائرة، المشكلة للأتراك أن الطائرة عبرت عمق ٣ كيلو مترات، هذا الأمر يشكل عمقاً مهماً لإحداثيات تحرك الجماعات الإرهابية إذا افترضنا أن الطائرة تابعةٌ للقوات السورية أو الروسية، لكن الأخطر أن تكون هذه الطائرة تابعة لحزب العمال الكردستاني مثلاً، عندها ماذا سيفعل أردوغان؟

كذلك الأمر، فإن التدقيق الجيد في تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون محاربة الإرهاب «أوليغ سيرومولوتوف»، الذي حذر من وصول أي سلاح مضاد للطيران للإرهابيين في سورية، وتأكيده أن مثل عمل كهذا يُعتبر في النهاية تعدياً على القانون الدولي يجب التعامل معه، سيدفع الجميع للتفكير كثيراً بعبارة «يجب التعامل معه» قبل التجرؤ على هذه الخطوة. عليه سيبقى أردوغان ومن يثق به يتابعون بصمت الثمن الذي تدفعه عصاباتهم في «سلمى» حالياً، وما يمكن أن يؤدي سقوطها من وصول الجيش وحلفائه إلى «بداما» التي كانت ولا تزال تعتبر بؤرة الإرهاب الأولى العابر من تركيا نحو سورية، وبالتالي فإن لا شيء سيغير ما يجري أو ما قرره الحلف الروسي في سورية من تحرير كامل التراب السوري. كان بإمكان «آل سعود» حقن دماء الأبرياء منذ أشهر لكنهم رفضوا واليوم يظنون من فيض أحقادهم أن التسلح بـ«مقلاع داؤود» سيحمي أحداً، فـ«فمقلاع داؤود» في النهاية لا يحمي أصحاب الشأن من مقاليع المقاومين الأطهار في القدس، ولا يساهم بمنح مشيخات مهترئة صفة الحضارة، ولا يضع أصواتاً في صناديق الاقتراع، إن «مقلاع داؤود» أخذ شهرته من سيدنا داؤود وليس من وظيفته كمقلاع؟

بمعنى آخر:

أعطوني داؤود لاستسلم لمقلاعكم، لكن وأنتم تتخفون بثوب المقلاع فأنتم لستم «جالوت» الذي قتله داؤود، بل لا أجد فيكم إلا «جواليت» العصر.. المتكررين في كل زمن.

شعبان بحثت مع رئيسة المجلس التنفيذي لمدينة شنغهاي التعاون بإعادة الإعمار

سورية والصين تتفقان على تعميق التبادل والتعاون بينهما

الوطن– وكالات

بحثت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان مع رئيسة المجلس التنفيذي لمدينة شنغهاي تزونغ مينغ طرق الاستفادة من الخبرات الصينية في مجال إعادة الإعمار ومنظومة العلوم والتقانة.

وقدمت مينغ في بداية الاجتماع، حسب وكالة «سانا» للأنباء، عرضاً شاملاً لجميع نواحي التطور العمراني والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي والصناعي في مدينة شنغهاي التي تعتبر العاصمة الاقتصادية للصين وجرى تبادل للأفكار مع شعبان حول طرق الاستفادة من الخبرات الصينية في مجال إعادة الإعمار ومنظومة العلوم والتقانة ولاسيما أن الصين تنوي إحداث مركز علمي متطور ذي تأثير عالمي في مدينة شنغهاي. وعبرت مينغ عن الترحيب باقتراح شعبان دعوة فعاليات سورية موسيقية وثقافية للمهرجانات الثقافية والموسيقية التي تشهدها مدينة شنغهاي كل عام على أن يتم العمل مع الجهات المعنية لوضعه موضع التنفيذ.

كما تم تأكيد ضرورة تفعيل التبادل الإعلامي بين البلدين عبر القنوات المباشرة بدلاً من وصول الأخبار عبر وسائل الإعلام الغربية.

وفي نهاية جلسة المحادثات اتفق الطرفان على تعميق التبادل والتعاون بين البلدين كما وجهت شعبان دعوة لرئيسة المجلس التنفيذي لمدينة شنغهاي لزيارة مدينة دمشق. حضر اللقاء السفير السوري في بكين عماد مصطفى.

يذكر أن زيارة شعبان إلى مدينة شنغهاي تمت بتنظيم من وزارة الخارجية الصينية.

ويوم الثلاثاء الماضي عقد المركز الوطني للدراسات التابع لوزارة الخارجية الصينية في بكين حلقة نقاش مع المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية. وأجرت شعبان نقاشاً معمقاً مع نخبة من المفكرين والسياسيين والباحثين والأكاديميين الصينيين حول تطورات الأزمة في سورية وأبعادها وخلفياتها وأجابت عن الأسئلة الموجهة ولاسيما حول الدعم الروسي المقدم لسورية في حربها ضد الإرهاب.

المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان مع رئيسة المجلس التنفيذي لمدينة شنغهاي تزونغ مينغ (سانا)

وعبّر معظم المشاركين في هذه الندوة عن دعمهم الكامل للجهود السورية وعن أملهم في أن تحقق سورية الأمن والاستقرار وتتمكن من القضاء على الإرهاب بشكل كامل.

وفي تصريح لقناة الميادين أكدت شعبان أن الصين تدعم موقف دمشق وموسكو بأن الشعب السوري وحده من يقرر مصيره من دون تدخل خارجي. وأوضحت شعبان أن «هناك مخاوف صينية من عودة الإرهابيين «الأيغور» من سورية لمهاجمة الصين».

ونقلت القناة عن شعبان تأكيدها دعم بكين المشاركة الروسية في الحرب ضد الإرهاب والجهود السورية في هذه الحرب ودعوتها الدول الإقليمية المجاورة لسورية إلى إدراك أن خطر الإرهاب يتهدد الجميع وأن عليها التوحد في الحرب ضده. وكانت شعبان عرضت الأربعاء خلال لقائها في مقر وزارة الخارجية الصينية في بكين مع نائب وزير الخارجية الصيني تشانغ مينغ آخر التطورات والمستجدات المتعلقة بالأزمة في سورية والجهود التي تبذلها سورية في مجال مكافحة الإرهاب ومنع انتشار رقعته مؤكدة أهمية العمل المشترك بهذا الخصوص.

وتلبية لدعوة من وزارة الخارجية الصينية اجتمعت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية مع وانغ إي وزير الخارجية الصيني بمقر الوزارة في بكين الثلاثاء الماضي.

وقدمت شعبان عرضاً متكاملاً عن الأزمة في سورية وآخر التطورات السياسية والعسكرية التي تشهدها الساحة السورية ولاسيما التعاون الروسي السوري المشترك في مكافحة الإرهاب على الأرض كما تطرقت للأدوار الإقليمية والدولية المختلفة في هذه الحرب على سورية مثنية على المواقف المبدئية للصين تجاه الأزمة في سورية ومساندة الشعب الصيني للشعب السوري في مواجهته لهذا العدوان المتعدد الجوانب كما نوهت بمواقف الدول الصديقة الأخرى مثل روسيا وإيران ثم تطرقت بالتفصيل إلى العلاقات الثنائية والملفات المشتركة.

من جانبه أكد وزير الخارجية الصيني ضرورة تضافر الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب بالتعاون مع الدولة المعنية بما لا يخرق سيادتها وعلى حتمية إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية وضرورة التعاون الدولي للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية.

كما أكد التوجهات المبدئية للسياسة الخارجية الصينية التي تقوم على الالتزام بالقوانين والشرعية الدولية ومعارضة التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى.

مسؤول أميركي سابق:

سورية ليست مهمة لواشنطن وقوتنا لاتبنى من خلال «مغامرات عسكرية»

وكالات

نفى مسؤول أميركي سابق أن تكون سياسة إدارة الرئيس باراك أوباما حيال سورية «ضعيفة»، داعياً إلى استيعاب أن هذه الدولة البعيدة وما تشهده حالياً من أحداث «ليست مهمة لبلاده»، على حين قلل محلل أميركي من شأن الضربات الروسية ضد الإرهاب في سورية، معتبراً أن موسكو تحاول من خلال هذه الضربات تأكيد قدرتها على حماية «حلفائها»، وتقديم نفسها على أنها «قوة يمكن الاعتماد عليها».

وتصاعدت حدة الانتقادات لإستراتيجية الإدارة الأميركية حيال سورية وتنظيم داعش الإرهابي، عقب إطلاق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عمليات بلاده الجوية ضد الإرهابيين في سورية. ووصف أعضاء جمهوريون في الكونغرس إستراتيجية الرئيس أوباما بـ«الضعيفة والمتراخية»، بخلاف سياسة نظيره الروسي الحازم. ودافع أوباما عن نفسه، ووصف سياسات بوتين في سورية بأنها «غير الإستراتيجية».

وانخرط العضو السابق بدائرة تخطيط السياسة بوزارة الخارجية الأميركية جيريمي شابيرو، في الجدل الدائر داخل واشنطن بشأن السياسة الأميركية حيال سورية. وأشار خلال مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأخبار إلى أن أوباما يدرك أن لواشنطن مصالح في الشرق الأوسط، يتوجب عليها «الانخراط» فيما يجري في المنطقة لتأمينها، لكنه أضاف: «علينا أن نكون أذكياء في كيفية تحقيق ذلك، وعلينا الاعتراف بمحدودية قدراتنا في الشرق الأوسط ومحدودية الأمور التي نريدها في هذه المنطقة»، واستطرد قائلاً: «سورية ليست مهمة لأميركا. بالطبع، هناك مشكلة إنسانية ونحن نقوم بأمور (لمواجهة) هذه المشكلة، ولكن لا اعتقد أنها مهمة للغاية لأميركا، وعلينا استيعاب ذلك». وأردف شابيرو قائلاً: «من الدارج في واشنطن وفي عواصم أخرى، القول إن السياسة الخارجية لأميركا ضعيفة هذه الأيام»، وأضاف «لكن كما قال الرئيس (أوباما): إن هذا سوء فهم وتقدير لنقاط القوة والضعف»، واستطرد موضحاً وجهة نظره بالقول إن: «إرسال جنود أميركيين لخوض معارك غير مهمة للولايات المتحدة في بلدان بعيدة هو ليس المنبع الذي تأتي منه القوة الأميركية، ولن يكون منبعاً للقوة الروسية أيضاً».

وشدد على أن واشنطن لم تزدد قوةً جراء تدخلاتها في الشرق الأوسط خلال العقد الماضي. وقال: «فكرة أن أميركا استخلصت قوى لها في الشرق الأوسط خلال السنوات القليلة الماضية لا تبدو فكرة صائبة من وجهة نظري»، وعلق على نتائج التدخل الأميركي في العراق، قائلاً: «لا أعتقد أنه جعل أميركا أكثر قوة بعد

جيريمي شابيرو

إنفاقها تريليونات الدولارات وإرسالها لمئات الآلاف من الجنود». وأضاف: «لم نعزز مصداقيتنا أو قوتنا بتلك الخطوة».

وختم مؤكداً أن القوة الأميركية «لا تبنى من خلال مغامرات عسكرية، بل بمعرفة أين تقف مصالحك الحقيقية وتسخير الموارد لذلك».

في سياق متصل، قلل المحلل والكاتب بصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بيرت ستيفنز من أهمية التدخل الروسي لمكافحة الإرهاب في سورية. وفي مقابلة مع شبكة «سي. أن. أن»، قال ستيفنز: إن الرئيس بوتين «يحاول تقديم نفسه (من خلال الضربات الجوية في سورية) على أنه راع مقتدر لحلفائه، ويريد تأكيد أن القوة الروسية هي قوة يمكن الاعتماد عليها». واعتبر أن هدف الرئيس بوتين من إطلاق العمليات الجوية الروسية في سورية يتمثل في «تحويل اهتمام الشعب الروسي وتضليله بعيداً عن الوضع الاقتصادي في البلاد»، متجاهلاً المخاطر التي يشكلها تفشي الإرهاب في سورية على الأمن العالمي عامةً، والأمن الروسي خاصةً.

والشهر الماضي، أشار الرئيس بوتين إلى أن ألفي روسي يقاتلون إلى جانب التنظيمات الإرهابية في سورية، محذراً من مخاطر عودتهم إلى بلادهم على الأمن القومي الروسي.

جبريل وبروجردي أكدا انهيار مشروع ضرب سورية...

مصادر فلسطينية تنفي سيطرة «النصرة» على مواقع جديدة في اليرموك

الوطن

نفت مصادر فلسطينية ميدانية أمس ما تردد عن سيطرة تنظيم جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية على قطاع كبير في شمال مخيم اليرموك جنوب دمشق، مؤكدة أن هذه الأخبار عارية من الصحة وأن المسلحين لم يتقدموا متراً واحداً.

وفي اتصال مع «الوطن»، قالت المصادر الميدانية: «حاولوا الهجوم على مواقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة على قاطع شارع فلسطين من الجبهة الشمالية للمخيم وتم التصدي لهم ولم يأخذوا متراً واحداً».

وأكدت المصادر، أنه «تم قتل مسلحين اثنين منهم وإصابة سبعة آخرين بجروح»، على حين استشهد عنصر من القيادة العامة وجرح آخر.

وفي اليومين الماضيين، ذكرت تقارير إعلامية أن «النصرة» سيطرت على قطاع كامل في شمال مخيم اليرموك. وفي تصريحها، أكدت المصادر الميدانية الفلسطينية، أن تحالف القوى الفلسطينية وقوات الدفاع الوطني واللجان الشعبية مازالت في مواقعها عند قاطع شارع جلال كعوش– ثانوية اليرموك في شارع فلسطين وكذلك عند ساحة الريجة في قطاع شارع اليرموك. وأضافت المصادر بالقول: «لا بل قامت قوى التحالف وقوات الدفاع الوطني واللجان الشعبية بتفجير مبنيين بمن فيهما من مسلحين خلف فرع المصرف التجاري على شارع اليرموك جنوب ساحة الريجة، مرجحة أن يكون فيهما نحو ١٢ مسلحاً».

وفي السياق، أوضحت المصادر، أنه جرت في اليومين الماضيين اشتباكات عنيفة بين مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي في آخر شارع فلسطين من الجهة الجنوبية مع مسلحين من لواء أبابيل حوران على أطراف بلدة يلدا بريف دمشق الجنوبي. وأشارت المصادر إلى أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل ٣ مسلحين من الأبابيل وأسر اثنين آخرين من داعش الذي قام بعد ذلك بإعدامهما وقطع رأسيهما.

من جهة ثانية، التقى رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علاء الدين بروجردي قبل مغادرته دمشق يوم الجمعة الماضي مع الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة أحمد جبريل. وبحسب بيان للجبهة تلقت «الوطن» نسخة منه، فقد ناقش الطرفان أبعاد الحرب التي تُشن على سورية ومحور المقاومة وآخر مستجداتها وتطوراتها التي بدأت تمثل انهيارا واضحاً لمشروع ضرب سورية ووحدتها مع انتصار الجيش العربي السوري وحلفائه في الميدان. وتناول الطرفان وقائع ما يجري داخل فلسطين على صعيد الهبة الجماهيرية وبوادر الانتفاضة داخل فلسطين، ومخاطر ما يحيط بهذا الحراك الشعبي الثوري، ومن حيث التوظيف السياسي الضيق الذي تسعى إليه بعض الأطراف الفلسطينية والعربية.

اعتبر أن موسكو لن تستطيع فرض السلام عبر ضرب القنابل في سورية

أوباما: نظرية روسيا وإيران لحل الأزمة السورية لن تنجح

حصر الرئيس الأميركي باراك أوباما مجالات التفاهم مع روسيا في سورية، في منع التصادم بين الطائرات الروسية والأميركية فوق الأجواء السورية، معلناً عدم وجود تقارب من وجهة نظر إستراتيجية بين البلدين بشأن الوضع في هذه الدولة، واعتبر أن موسكو لن تستطيع فرض حل سلمي للأزمة السورية عبر «ضرب القنابل»، وحذر روسيا وإيران متوقعاً «فشل» منهجهما لتسوية الأزمة عبر دعم القيادة السورية.

ومنذ إطلاق عمليتها الجوية دعماً لعملية الجيش العربي السوري في مكافحة الإرهاب، دعت روسيا الولايات المتحدة والتحالف الستيني الذي تقوده إلى التعاون في جهود مكافحة الإرهاب، إلا أن الإدارة الأميركية رفضت ذلك على لسان وزير دفاعها آشتون كارتر، باستثناء التنسيق بشأن إجراءات السلامة الأساسية للطيارين، وهو ما اعتبرته وزارة الدفاع الروسية ذريعة من واشنطن حتى لا تحارب الإرهاب.

وذكر الرئيس الأميركي أن بلاده وروسيا تختلفان حول المبادئ والإستراتيجيات الرامية لإحلال السلام في سورية. وخلال مؤتمر صحفي بعد اجتماعه برئيسة كوريا الجنوبية باك جون هاي، أوضح أوباما أنه لا يوجد «أي تقارب من وجهة النظر الإستراتيجية» بين واشنطن وموسكو حول الوضع في سورية، الأمر الذي يعكس اختلافاً جوهرياً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن مستقبل الرئيس بشار الأسد.

وتابع قائلاً: «يعتقد الرئيس بوتين أنه إذا واصل القيام بما كان يقوم به طوال الأعوام الخمسة الماضية، وهو دعم نظام (الرئيس) الأسد، فإن المشكلة ستُحل». وعلق على عملية سلاح الجو الروسي في سورية، قائلاً: إن الروس «لن يستطيعوا، من خلال ضرب القنابل، التقدم إلى وضع سلمي في سورية».

وأشار إلى أن إيران أيضاً تواصل دعم الرئيس الأسد «تماماً كما روسيا»، لكنه أعرب عن اعتقاده في أن مساعي الدولتين ستفشل كما فشلت في السابق، على حد تعبيره.

وقال: «(إيران) تقوم بكل بساطة بما كانت تقوم به خلال السنوات الخمس الماضية، تماماً كما روسيا، ولكن نظريتهما لحل المشكلة في سورية لم تنجح ولن تنجح».

ولفت الرئيس الأميركي إلى وجود تفاهم مع روسيا بشأن قضية واحدة. وقال: «نقطة التفاهم الوحيدة مع روسيا هي كيفية تفادي الصدام في حال شغلت طائراتنا وطائراتهم المجال نفسه فوق الأجواء السورية. وصلنا إلى تفاهم وبعض قنوات الاتصال».

وعرض أوباما إستراتيجيته حيال سورية والتي قسمها إلى شعبتين، محاربة الإرهاب، وتشكيل حكومة شرعية شاملة هناك، بالترافق مع توافق القوى الدولية والإقليمية على تحقيق انتقال سياسي في البلاد.

وقال: إنه يؤمن بمواصلة القتال ضد تنظيم داعش وغيره من الجماعات المتشددة، لكنه قال إن (الحرب الأهلية السورية) ستنتهي فقط إذا حصلنا على مسار سياسي وحكومة شرعية شاملة داخل سورية». وشدد على ضرورة جلوس «الإيرانيين والروس والأتراك وبلدان الخليج وكل الأطراف المعنية، والإقرار بضرورة التوصل لانتقال سياسي، إذا ما كنا نرغب في إنهاء الأزمة الإنسانية وإنقاذ بنية دولة سورية موحدة. كما أعرب عن أمله في حدوث تقدم إذا استمرت المحادثات بين الأطراف المعنية.

في سياق متصل، اتفق أوباما مع ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، على ضرورة تركيز العمليات العسكرية الروسية في سورية على تنظيم داعش وليس على ما يسمى «المعارضة السورية المعتدلة».

والأسبوع الماضي، بحث الرئيس الروسي مع ابن زايد الوضع في سورية في ضوء العمليات الجارية لمكافحة الإرهاب، بحسب ما ذكر المكتب الصحفي في الكرملين.

وأوضح البيت الأبيض في بيان له أن أوباما وابن زايد اتفقا أيضاً خلال اتصال هاتفي بينهما، على ضرورة «توفير الظروف اللازمة لانتقال سياسي في سورية».

(سانا– أ ف ب– رويترز)

الرئيس الأميركي باراك أوباما خلال مؤتمر صحفي سابق (رويترز)